النشاط الاقتصادي في إقليم خوارزم خلال القرن السادس الهجري

ا.م.د. رغيد كَمر مجيد الخالدي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ
ragheedgummar2017@gmail.com

ملخص:
إن الكتابة في تاريخ أقاليم الدولة الإسلامية يعد من الأمور المهمة جداً فهو يبين أهم الجوانب الحضارية فيها، ومن هذه الجوانب المهمة النشاط الاقتصادي والذي يمثل المحور الأساسي لنشاط المجتمعات جميعها قديماً وحديثاً، فهو يلبي حاجات المجتمع من المواد الضرورية لديمومة الحياة فضلاً عن السلع الكمالية، وذلك من خلال الأنشطة الاقتصادية المختلفة الزراعة، والصناعة، والتجارة فضلاً عن توفير فرص العمل للكثير من سكان الأقاليم ومنها إقليم خوارزم، والذي وقع الاختلاف بين الجغرافيون المسلمون في تحديد موقعه ما بين الإقليم الخامس والإقليم السادس، وان هذا الاختلاف جاء نتيجة الظروف السائدة في عصر هؤلاء الجغرافيون، وأهمها الظروف السياسية حيث شهد العديد من الإحداث السياسية والمعارك الحربية، والتي فرضت محددات توزيع مناطق نفوذ الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي.
الكلمة المفتاحية: النشاط الاقتصادي، إقليم خوارزم، العصر العباسي.

Economic activity in the province of Khwarazm during the sixth century A.H

Assist. prof. Dr. Ragheed Gumar Majeed Al-Khalidi
Al-Mustansiriya University/College of Education/History Department

Abstract:
Writing in the history of the Islamic States regions is one of the very important matters as it shows the most important Civilized answers in them, and among these important aspects is economic activity, which represents The main axis of the activity of the All societies, old and new, as it meets the societys needs of the materials necessary to sustain life as well as luxury goods through various economic activities, agriculture, industry and trade, as well as providing jop opportunities for many residents of the regions, including the province of Khwarazm, which was the difference between the Muslim geographers in determining its location between the fifth region and the sixth region, and that this difference came as a result of the prevailing conditions in the era of these geographers, the most important of which is the political conditions, where many political events witnessed and the war battles, which imposed the determinants of distributing the areas of influence of Islamic countries in the Islamic East.
Keyword: economic activity, the province of Khwarazm, the Abbasid era

المقدمة:
إن دراسة تاريخ أقاليم الدولة الإسلامية يعد من الأمور المهمة جداً فهو يبين أهم الجوانب الحضارية فيها، ومن الجوانب المهمة لكل إقليم هو النشاط الاقتصادي والذي يمثل المحور الأساسي لنشاط المجتمع جميعه قديماً وحديثاً، فالنشاط الاقتصادي يعني ما يبذله الفرد او الجماعة من جهد لإشباع الحاجات المتنوعة او بهدف الحصول على الأموال والسلع والخدمات، من خلال الأنشطة الاقتصادية المختلفة الزراعة، والصناعة والتجارة. وإقليم خوارزم يعد احد الأقاليم المهمة التابعة إلى الدولة العربية الإسلامية والذي شهد نشاطاً اقتصادياً مهماً وبسبب هذه الأهمية جاءت فكرة كتابة هذا البحث.

وكان من ضروريات البحث هو ذكر لمحة عن جغرافية إقليم خوارزم وإعطاء لمحة مركزة عن الحالة السياسية وما تخللها من صراعات بين الدول في المشرق الإسلامي واثر ذلك على النشاط الاقتصادي. لذلك قسم البحث على مبحثين، تناول المبحث الأول في الجزء الأول منه جغرافية إقليم خوارزم لأهميتها في تحديد الموقع ومقومات النشاط الاقتصادي من تضاريس ومناخ، وجاء في الجزء الثاني منه ايضاً دراسة الحالة السياسية بشكل مركز لأهم الإحداث التي جرت في الإقليم خلال القرن السادس الهجري واثر ذلك على النشاط الاقتصادي، إما المبحث الثاني فخصص لدراسة النشاط الاقتصادي لإقليم خوارزم خلال القرن السادس الهجري في جوانب هذا النشاط في الزراعة والصناعة والتجارة.

المبحث الاول:ــ لمحة جغرافية سياسية لإقليم خوارزم:

قبل الخوض بجغرافية إقليم خوارزم واهم الأمور السياسية التي مر بها خلال القرن السادس الهجري نبين سبب بناء المكان ومن أين جاء اسم خوارزم الذي أطلق على الإقليم، ذكر القزويني سبب بناء المدينة بقوله: " وحكي أن السبب في بناء هذه المدينة أن بعض الملوك غضب على جمع من أصحاب مملكته، فأمر بنفيهم إلى موضع بعيد عن العمارات، فنفوهم إلى هذا المكان وتركوهم، وكان موضعاً منقطعاً عن البلاد لا زرع به ولا ضرع. فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم عند الملك، فأمر بكشف خبرهم فجاؤوا إليهم فوجدوهم قد بنوا أكواخاً ويتقوتون بصيد السمك، وكان عندهم حطب كثير فقالوا لهم: كيف حالكم ؟ قالوا: لنا هذا السمك وهذا الحطب. فسمي الموضع خوارزم لأن بلغتهم خوار اللحم ورزم الحطب، فبعث الملك إليهم أربعمائة جارية من سبي الترك على عدد الرجال المنفيين، فتوالدوا وتناسلوا فلهذا ترى صورهم صور الأتراك وطباعهم طباع الترك[١] ". بينما ذكر ابن الجوزي[٢] إن تفسير خوارزم هو ارض الهوان " وتفسير خوارزم: أرض الهوان، لأن أهلها لا يطيعون إلا عَلَى هوان ". وهذه الاسم انفرد به ابن الجوزي على ما يبدو وان السبب الذي دفعه لقول ذلك هو الإحداث السياسية التي كانت في المنطقة بسبب الانقسامات والصراعات ما بين الدول المتعددة التي قامت ولاسيما ما بين الدولتين السلجوقية والخوارزمية، وانعكاسها على الخلافة العباسية في بغداد.

وإقليم خوارزم واسع الإرجاء " خوارزم وهي ثمــانون في ثمــانين متّصلـة المنازل غزيرة الأنهار..."[٣] اختلف الجغرافيون المسلمون في تحديد موقع إقليم خوارزم، فحدد ابن رستة موقع إقليم خوارزم في الإقليم الخامس[٤] الذي يضم بلاد التركستان الغربية شرق بحر آرال، ويشتمل على مصب نهر جيحون وبحر آرال (خوارزم)، ويقع هذا الإقليم على مفترق الطرق إلى خراسان من جهة الجنوب، وإقليم ما وراء النهر من جهة الشرق تحيط بها الصحراء من الشرق والغرب[٥]، وذكر الاصطخري حدود الإقليم بقوله: " وأما خوارزم فإنه اسم الإقليم، وهو إقليم منقطع عن خراسان وعمّا وراء النهر، وتحيط به المفاوز من كل جانب، وحدّها متصل بحدّ الغزّية فيما يلي الشمال والمغرب، وجنوبيّه وشرقيّه خراسان وما وراء النهر، وهي في آخر نهر جيحون، وليس بعدها على النهر عمارة إلى أن يقع في بحيرة خوارزم "[٦]، بينما جعل المنجم خوارزم في الإقليم السادس وعدها من مدائن إقليم خراسان[٧]،، ويبدو ان هذا الاختلاف في تحديد الإقليم الذي تقع فيه خوارزم كان خاضعاً للظروف السائدة في عصر هؤلاء ولعل ابرز هذه الظروف هو المحددات السياسية ومناطق النفوذ التابعة للدول الإسلامية في المشرق الإسلامي.

ووصف ياقوت الحموي عند زيارته لخوارزم في عام ٦١٦هـ بقوله: " فما رأيت ولاية قط أعمر منها، فإنها على ما هي عليه من رداءة أرضها وكونها سبخة كثيرة النزوز متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها، قلّ ما يقع نظرك في رساتيقها على موضع لا عمارة فيه، هذا مع كثرة الشجر بها، والغالب عليه شجر التوت والخلاف لاحتياجهم إليه لعمائرهم وطعم دود الإبريسم، ولا فرق بين المارّ في رساتيقها كلها والمارّ في الأسواق، وما ظننت أن في الدنيا بقعة سعتها سعة خوارزم وأكثر من أهلها "[٨]. ويشمل إقليم خوارزم مدن كثيرة سيأتي ذكرها في ثنايا البحث، وهي تقع على جهتي نهر جيحون[٩].

إما طبيعة ارض إقليم خوارزم فهي متنوعة التضاريس بين السهول، والجبال، والصحارى وتوجد في خوارزم الأنهار الكثيرة " وهي ثمانون في ثمانين متّصلة المنازل غزيرة الأنهار "[١٠]، فأهم الأنهار هو نهر جيحون الذي يبلغ طوله من منبعه إلى مصبه بحدود أربعمائة[١١] فرسخ[١٢] أو اقل[١٣] يمر هذا النهر في إقليم خوارزم ويقسم قصبتها ثم يتجاوزها ويتشعب منه انهار وخلجان على ضفتيه الشرقية والغربية يخرج منها نهراً يجري بحدود عشرين فرسخاً حتى ينتهي عند مصبه في بحيرة خوارزم، كما توجد انهار فرعية من المجرى الرئيسي لنهر جيحون لها أهمية كبيرة على مدن إقليم خوارزم ومن هذه الأنهار كاوخواره[١٤] والذي يأخذ مياهه من الجانب الأيمن لنهر جيحون قرب مدينة درغان[١٥]، وهو صالح لسير السفن، فضلاً عن أهميته الكبيرة في سقي الأراضي الزراعية المنتشرة في تلك المنطقة، وبينه وبين مدينة كات[١٦] بحدود اثنتا عشر فرسخا[١٧].

كان نهر جيحون ونظراً لبرودة الأجواء الشديدة في إقليم خوارزم تتجمد مياهه شتاءً وتستمر مدة انجماده مابين شهرين إلى خمسة أشهر، وسمك طبقة الجليد تصل إلى ما يقارب خمسة أشبار، فكان أهل خوارزم يضطرون إلى عمل حفر ليتمكنوا من الحصول على الماء، وبسبب صلابة هذه الطبقة المنجمدة فأن العربات والدواب كانت تسلكه وهذا مـــا ذكره ياقوت الحموي " والشتاء عندهم شديد جدّا بحيث أني رأيت جيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد، والقوافل والعجل الموقرة ذاهبة وآتية عليه "[١٨].

والنهر الأخر هو نهر بوه ومنبع هذا النهر من جبل على مقربة من مدينة درغاش[١٩] حيث تجمع مياه نهري بوه ووداك او وذاك عند حد قرية ياندرستان[٢٠] على نحو مرحلة[٢١] من جنوب مدينة الجرجانية[٢٢]، تسلكه السفن وصولاً إلى الجرجانية، وان نهر جيحون كان مساره في المكان نفسه، فإذا ما قل ماء جيحون قل ماء نهر بوه[٢٣].

ومن مدينة المزداخقان[٢٤] حيث الشاطئ الشرقي توجد قرية هرواز[٢٥] ثم قرى أخرى بالجوار منها ثم ينحدر من هذا الموضع إلى موضع يعرف ورغدة أسفل مدينة الجرجانية بما يقرب من أربعة فراسخ، ثم يتجه مجرى النهر إلى قرية دار بيض[٢٦] فتسير منه بطائح كثيرة أسفل القرية تسمى الخلجان وهي مكان مهم لاصطياد الأسماك[٢٧].

إما بحيرة خوارزم (بحر ارال) فهي بحيرة مشهورة ماؤها مالح طولها تقريباً مائة فرسخ ويبلغ محيطها ثلاثمائة فرسخ[٢٨]. يصب فيها مجموعة من الأنهار وأهمها نهري جيحون وسيحون غير ان ذلك لم يسهم في تغيير ملوحة مياه البحيرة[٢٩].

إما الصحارى فهي تحيط بإقليم خوارزم وتعرف باسم مفازة[٣٠] خوارزم وتمتد من بلخ حتى بحيرة خوارزم تبلغ سعتها مرحلة واحدة[٣١].

ان هذا التنوع في التضاريس فضلاً عن توفر المياه ساهم بشكل فاعل على قيام اهل خوارزم بالنشاط الاقتصادي ولا سيما النشاط الزراعي والذي انعكس بدوره على النشاطين الصناعي والتجاري من خلال توفير المواد الأولية اللازمة للصناعة وتصدير الفائض من الإنتاج عن الحاجة المحلية.

اما بخصوص الحالة السياسية في إقليم خوارزم خلال القرن السادس الهجري فكانت غير مستقرة واثرت على النشاط الاقتصادي في الإقليم، وشهدت حروب عديدة ولا سيما بين السلاجقة والخوارزميين، ان العلاقات بين الطرفين كانت جيدة في نهاية القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس الهجري، فكان من عادة السلاطين السلاجقة مكافئة إتباعهم من الموظفين وذلك بمنحهم أقطاعات من الأرض، فعين السلطان ملكشاه السلجوقي[٣٢](٤٦٥-٤٨٥هـ) انوشتكين[٣٣] والياً على خوارزم في سنة ٤٧٠هـ، وبعد وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥هـ، استمر انوشتكين على خوارزم ولقب بـ(خوارزم شاه) وتوفي انوشتكين في سنة ٤٩٠هـ فحل محله ابنه محمد الذي علمه أصول وأساليب الحكم والإدارة[٣٤]. واستمر قطب الدين محمد بن انوشتكين على حكم خوارزم ولقب بـ(خوارزم شاه) في عهد سنجر[٣٥] السلجوقي (٥١٢-٥٥٢هـ)، واستمر بالحكم لمدة ثلاثين سنة، وكان حاكماً عادلاً وعم الأمان في عهده وقرب اهل العلم والدين[٣٦]. توفي قطب الدين محمد في سنة ٥٢١هـ، وتولى ابنه اتسز[٣٧] مكانه في سنة ٥٢٢هـ[٣٨]. وكانت العلاقات جيدة بين اتسز وبين السلطان سنجر[٣٩].

استمر اتسز بعلاقاته الجيدة مع السلطان سنجر مدة ثماني سنوات تقريباً، ثم حاول اتسز الاستقلال عن السلاجقة، وكانت سبيله في ذلك إعلان التمرد، فثار على السلطان سنجر في سنة ٥٢٩هـ[٤٠]، وضم المناطق التي تقع أسفل نهر جيحون والتي كانت من ضمن ممتلكات السلاجقة، وكانت هذه الخطوة بمثابة المواجهة الأولى بين الخوارزميين والسلاجقة. مستغلاً خروج السلطان سنجر من خراسان إلى غزنة[٤١]. وفي هذه السنة ايضاً بدأت بوادر العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية والخوارزميين، وذلك في عهد الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ)، حيث أرسل الخليفة العباسي خلعا إلى اتسز[٤٢].

في سنة ٥٣٣هـ سار السلطان سنجر السلجوقي إلى خوارزم [٤٣]، فقرر اتسز قتال السلطان سنجر فالتقى الجيشان فأقتتلوا، الا ان الخوارزميين هزموا عند مدينة هزارسب[٤٤]، وقتل منهم إعداد كثيرة، وكانت نتيجة هذه الهزيمة استيلاء سنجر على خوارزم[٤٥].

اراد اتسز الثأر من هزيمته امام السلطان سنجر فحاول التحالف مع ملك الخطا[٤٦] بهدف السيطرة على بلاد ما وراء النهر[٤٧]، لذلك قرر السلطان سنجر إن ينتقم من خوارزم شاه اتسز وذلك سنة ٥٣٨هـ، فجمع جيوشه وتوجه نحو خوارزم مرة اخرى، فتحصن اتسز في المدينة بسبب قوة جيش السلاجقة[٤٨]. وجرى القتال من خلف الأسوار، وبسبب شدة القتال قرر اتسز مصالحة سنجر، فقبل السلطان سنجر على إن يتنازل اتسز عن كل ما سيطر عليه من مناطق خراسان، وان يسلمه الجواهر التي استولى عليها من الخزانة السلطانية في مدينة مرو. بعد ذلك قرر السلطان سنجر الرجوع إلى مرو[٤٩].

بعد إن تمكن اتسز من استعادة قدرته على قتال سنجر أعلن تمرده مرة أخرى، وحاول السلطان سنجر إن يقنع اتسز عن القيام بذلك لكنه لم يستطع لذلك قرر إن يتحرك صوب خوارزم وكان ذلك في سنة ٥٤٢هـ، فحاصر قلعة هزارسب لمدة شهرين حتى فتحها عنوة[٥٠]. فخشى اتسز تحرك سنجر فلجأ إلى طلب الصلح " ورد الصناديق التي أخذها من سنجر بختمها السنجري "[٥١].

وحاول خوارزم شاه اتسز بعد ان استقل عن السلاجقة ان يكسب حكمه صفة شرعية، لذلك بعث رسالة إلى الخليفة العباسي المقتفي لامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ) يعلن فيها طاعته للخلافة، ومحرضاً في الوقت نفسه على السلطان سنجر، ويطالب منه منشورا لتثبيته على حكم خوارزم وما ينضاف إليها، فأرسل إليه المقتفي لأمر الله[٥٢]. ثم مرض اتسز وتوفي في خوارزم سنة ٥٥١هـ[٥٣]. ملك أيل أرسلان بعد وفاة أبيه اتسز، وكتب له السلطان سنجر منشوراً يعينه فيه والياً على خوارزم وسير له الخلع[٥٤]. استقل أيل أرسلان بشكل نهائي عن تبعيته للسلاجقة بعد وفاة السلطان سنجر السلجوقي سنة ٥٥٢هـ[٥٥].

استمرت العلاقات بين العباسيين والخوارزميين في عهد الخليفة العباسي المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ) على ما كانت عليه في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله من تقديم فروض الطاعة للعباسيين[٥٦].

وتوفي أيل أرسلان في سنة ٥٦٨هـ[٥٧]. وتولى سلطان شاه محمود بعهد من أبيه أيل أرسلان وهو الابن الأصغر لذلك قامت والدته بإدارة شؤون المملكة والتي أمدته بالجنود لمناصرته، ولما علم الأخ الأكبر علاء الدين تكش بوفاة أبيه وتولي الأخ الأصغر زمام أمور، قرر ان يخلع أخيه الأصغر عن الحكم، والتقى الطرفان بالقرب من خوارزم ولحقت الهزيمة بسلطان شاه، وبذلك نجح علاء الدين تكش دخول خوارزم وأصبح حاكماً للدولة الخوارزمية[٥٨].

اتصل الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) بالخوارزميين والذي تزايد نفوذهم على حساب السلاجقة، لذلك قرر إن يستعين بهم للقضاء على السلاجقة،فسار خوارزم شاه علاء الدين تكش للقاء السلطان طغرل[٥٩] السلجوقي(٥٧٣-٥٩٠هـ)، وبارك الخليفة الناصر لدين الله هذا التحرك وأرسل الخلع السلطانية إلى خوارزم شاه علاء الدين تكش[٦٠].

توفي علاء الدين تكش في سنة ٥٩٦هـ وتولى ابنه علاء الدين محمد بن تكش حكم خوارزم[٦١]. تحرك علاء الدين محمد بن تكش في سنة ٥٩٧هـ بأتجاه نيسابور وفي طريقه تمكن من دخول مدينة مرو ومنها توجه إلى نيسابور التي كان فيها نائب الملك الغوري والذي استطاع المقاومة لمدة شهرين ثم اضطر إلى التسليم فأمنه علاء الدين محمد[٦٢].

نجح محمد بن جربك أمير طالقان من تحقيق الانتصار على القوات التي بعث بها محمد خوارزم شاه بقيادة خاله، وقتل حامل لوائه فانهزموا[٦٣]. ولما سمع خوارزم شاه بذلك قرر الرجوع إلى بلاده مدينة الجرجانية، وأرسل إلى السلطان الغوري غياث الدين الغوري يطلب منه عقد الصلح، فبعث السلطان الغوري احد رجاله المدعو الحسين بن محمد المرغني بالرد على رسالته، فقبض عليه علاء الدين محمد[٦٤]. وفي هذا الوقت انتهز السلطان علاء الدين محمد انشغال شهاب الدين الغوري بسبب وفاة أخيه وترتيب أمور المملكة في غزنة، فجهز حملة عسكرية خرجت بأتجاه مدينة مرو فتصدى لها الأمير محمد بن جربك وقضى عليها وحمل رؤوس القتلى إلى مدينة هراة. فقرر شهاب الدين الغوري ضرورة مهاجمة خوارزم، وبالمقابل قرر خوارزم شاه إرسال قوة إضافية لقتال ابن جربك، وانتهت المواجهة العسكرية بهزيمة الغوريين، وفرض الخوارزميين حصار على ابن جربك بالقرب من مدينة مرو، فطلب منهم الآمان فتم منحه الآمان لاستدراجه لهم فغدروا به وتم قتله في سنة ٥٩٩هـ[٦٥].

كانت هذه الانقسامات السياسية والصراعات العسكرية لها اثر سلبي على النشاط الاقتصادي في إقليم خوارزم بجميع جوانبه الزراعة، الصناعة والتجارة. من جهة تسببت تلك الحروب في تخريب الكثير من الأراضي الزراعية ومشاريع الري من الأنهار والبزل مما حول كثير من هذه الأراضي الزراعية إلى خراب، ولم تسلم المصانع، والمعاصر والأسواق من الخراب أيضا، وايضاً أدت تلك الحروب إلى تناقصت الأيادي العاملة بسبب الالتحاق بالجيش، فهذه قصبة خوارزم مدينة الجرجانية وصف أهلها بأنهم كلهم أجناد " الجرجانية مدينة عجيبة إذ كل أهلها أجناد حتى البقال والقصاب والخباز والحائك "[٦٦]، هؤلاء الاجناد من أصحاب المهن تعرض عدد غير قليل منهم للقتل. ومن جهة أخرى ألقت هذه الحروب بظلالها السلبية على حركة التجارة وسير القوافل التجارية والتي عانت ضعف في توفير الأمان بسبب تلك الحروب وانعدام الاستقرار السياسي مما أدى إلى انتشار إعمال اللصوصية وقطاع الطرق[٦٧].

المبحث الثاني:- النشاط الاقتصادي لإقليم خوارزم خلال القرن السادس الهجري:

كان لسعة مساحة إقليم خوارزم وتنوع تضاريسه والأنهار المنتشرة في العديد من مدنه فضلاً عن توفر الأيادي العاملة وتنوع الخبرات اثر على انتشار النشاط الاقتصادي في جميع المجالات الزراعة والصناعة والتجارة وهي أنشطة مهمة في حياة الإنسان.

اولاً:- الزراعة:

اشتهر إقليم خوارزم بالزراعة لخصوبة أرضه، فقد أثرت ترسبات مجموعة الأنهار وأهمها نهر جيحون على خصوبة الأرض، وكانت هذه الأنهار تعد أهم مصادر المياه التي اعتمدت عليها الأراضي الزراعية فضلاً عن الآبار والعيون ومياه الإمطار، فالزراعة ذات أهمية كبيرة للإنسان، وهي بمحاصيلها المتنوعة تمثل المصدر الأساس لتوفير الغذاء فضلاً عن أنها تقدم أهم المواد الأولية التي تدخل في الصناعة وليس هذا فحسب فالزراعة تعد من الحرف الرئيسية التي اشتغل بها معظم الناس في أقاليم الدولة الإسلامية ومنها إقليم خوارزم، فهي مصدر عيشهم وحياتهم.

عمل أهل خوارزم بالزراعة وتربية الحيوانات، فأعتنى أهل خوارزم بتوفير السبل اللازمة لزراعة الأرض والتي كانت على أنواع من حيث ملكيتها مابين أراضي زراعية يملكها الفرد او مجموعة من الأسر والنوع الثاني تمثل مساحات شاسعة يتم زراعتها بتكاتف هذه الأسر او تكون ملكيتها على شكل أقطاعات يمتلكها الإشراف الإقطاعيون والذين يقومون بأستأجار

من يقوم بزراعتها مقابل جزء من غلة الأرض، وبعض الأراضي الزراعية يعمل بها الرقيق. واستخدموا في تمهيد هذه الأراضي وحرثها بمحاريث من الخشب ذات إطراف مصنوعة من الحديد تجرها الحيوانات ولا سيما الثيران(٦٨).

ووصف كل من القزويني والقلقشندي احدى الطرق التي يتبعها اهل خوارزم في أداء نشاطهم الزراعي حيث ذكروا الطريقة التي يتبعها اهل خوارزم في زراعة البطيخ " ومن عجائبها زراعة البطيخ، فإن المدينة تحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً،...، تنبت شوكاً طويل الإبر يقال له بالعجمية اشترغاز،...، فإذا كان أوان زرع البطيخ يذهب أهل خوارزم إليها، ويحجر كل أحد قطعة من الأرض أي مقدار شاء لا ملك لأحد فيها، ويشق أصول هذا الشوك وقضبانه، ويدع فيها بزر البطيخ ويتركها ؛ فإن البزر ينبت فيها بنداوة الشوك، ولا يحتاج أصحابها إلى السقي ولا إلى شيء من أعمال الزراعة. فإذا كان أوان البطيخ ذهبوا إليها ورأوا وجه الأرض ممتلئاً من البطيخ "(٦٩).

قام اهل خوارزم بزراعة الأراضي بالمحاصيل الزراعية المتنوعة حسب الظروف المناخية، وتوفر المياه اللازمة لسقي المحاصيل، ونوعية التربة الملائمة لكل محصول زراعي، ولم يكتفوا بذلك بل بذلوا جهداً في استصلاح كثير من الأراضي ومنها البطائح وزراعتها بالارز. لذلك انتشرت الزراعة وتنوع محاصيلها في عموم خوارزم، وهذا ما ذكره المقدسي بقوله: " فاما خوارزم فهي كورة على حافتي جيحون... وهي كورة جليلة واسعة كثيرة المدن ممتدّة العمارة... لا ينقطع المنازل والبساتين كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والفواكه "(٧٠). واهم المحاصيل الزراعية التي زرعت في إقليم خوارزم الآتي:

١ – الحبوب:

انتشرت في إقليم خوارزم زراعة الحبوب، فأعتنى اهل خوارزم بزراعة أنواع من الحبوب، فذكر القلقشندي: " أن فيها من الحبوب القمح، والشّعير، والدّخن، ويسمّى عندهم الأرزن، والماش، والجاورس(٧١)، وهو شبيه بحب البرسيم، على قلة في القمح والشّعير "(٧٢).

واشهر الحبوب التي زرعت في إقليم خوارزم هي الأرز (الرز)، وانتشرت زراعته في خوارزم لتوفر البيئة الملائمة لزراعته حيث توجد المياه الراكدة وهي الخلجان والتي صارت منها البطائح، والتي ذكرها البكري عندما كان يتكلم عن مجرى نهر جيحون بقوله: " ثمّ إلى خوارزم، فيمرّ بمدينتها، فإذا جاوزها تشعّبت منه أنهار وخلجان ذات اليمين وذات الشمال، فصارت منه [بطائح]... أسفل من مدينة خوارزم بنحو أربعة فراسخ،... "(٧٣).

وان تهيئة هذه البطائح لزراعتها يتطلب جهد مبذول من أهل خوارزم بتهيئتها وبذرها بالحبوب والعناية بها حتى ينضج المحصول وحصاده. وتأتي أهمية هذا المحصول كونه يعد المادة الأساسية في طعام أهل خوارزم، وبين ياقوت الحموي ذلك بقولــه: " وذلك أن أحدهم يعمد إلى رطل(٧٤) واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الجزر والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسع قربة ماء ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويترك عليه أوقية(٧٥) دهنا ثم يأخذ المغرفة ويغرف من تلك القدر في زبدية أو زبديتين فيقنع به بقية يومه "(٧٦).

٢ – الفواكه:

إما الفاكهة فزراعتهـا منتشرة بشكل واسع في مدن إقليم خوارزم، فذكر الاصطخري بخصوص ذلك: " وخوارزم مدينة خصبة كثيرة الطعام والفواكه "(٧٧)، ومن الفواكه التي كانت موجودة بكثرة في خوارزم شجر التوت ووصف ياقوت الحموي عند زيارته لخوارزم في عام ٦١٦هـ بقوله: " هذا مع كثرة الشجر بها، والغالب عليه شجر التوت... "(٧٨).

وأشار المقدسي أيضا إلى البساتين المنتشرة في مدن وقرى خوارزم، ولكن لم يبين أنواع الفواكه التي زرعت فيها، ويبدو أنها كانت تشتمل على فواكه متنوعة: " فإما خوارزم فهي كورة على حافتي جيحون،... وهي كورة جليلة واسعة كثيرة المدن ممتدّة العمارة... لا ينقطع المنازل والبساتين... "(٧٩).

ويعد العنب (الكروم) من أهم الفواكه التي زرعت في مدن إقليم خوارزم ومنها مدينة درغان أشار المقدسي إلى ذلك بقوله: " ودرغان أكبرهنّ... لها خمس مائة كرم مذكورة طول موضع الكروم فرسخان ممتدّة على الشطّ معدن الزبيب "(٨٠).

وزرع البطيخ في إقليم خوارزم، ووصف القزويني والقلقشندي نوع بطيخ خوارزم بأنه لا نظير له في الأقاليم شرقاً وغرباً " ومن عجائبها زراعة البطيخ، فإن المدينة تحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً،...، تنبت شوكاً طويل الإبر يقال له بالعجمية اشترغاز،...، فإذا كان أوان البطيخ ذهبوا إليها ورأوا وجه الأرض ممتلئاً من البطيخ الذي لا يوجد مثله في شيء من البلاد حلاوة وطيباً،... "(٨١).

٣- المحاصيل الزيتية:

وأشار المقدسي إلى انتشار المعاصر في مدن خوارزم وهذا ما يدل على زراعة محاصيل تنتج الزيوت مثل السمسم والزيتون " فإما خوارزم فهي كورة على حافتي جيحون... وهي كورة جليلة واسعة كثيرة المدن ممتدّة العمارة... لا ينقطع المنازل والبساتين كثيرة المعاصر "(٨٢).

تربية الحيوان وحرفة الرعي:

إما بخصوص تربية الحيوانات وهو نشاط اقتصادي يرتبط بالنشاط الزراعي ويعد مكملاً له، فقد اعتنى أهل خوارزم في تربية الحيوانات الأليفة مثل الدواب، والمواشي، ساعدهم في ذلك وفرة المراعي الطبيعية المنتشرة في إقليم خوارزم، ولا يخفى الأهمية الاقتصادية الكبيرة لتربية الحيوانات لحاجتهم لها في العمل بالمزارع والتنقل وجر العربات المحملة بالمحاصيل او السلع فضلاً عن ما توفره من اللحوم والالبان، والجلود والصوف. والحيوانات التي تم تربيتها في خوارزم هي:

١- الدواب:

كانت تربى الخيول والبغال والحمير في إقليم خوارزم " وكانت الخيل والبغال والحمير والعجل تجتاز عليه [نهر جيحون] كما تجتاز على الطريق، وهو ثابت لا يتحلحل "(٨٣)، وتربى ايضاً الجمال وكان نوعها التركية لتحملها البرد الشديد، واستخدمها الخوارزميون في التنقل والترحال(٨٤).

٢- الماشية:

كانت المراعي منتشرة في إقليم خوارزم مما ساعد كثيراً على تربية قطعان الماشية " وعامّة يسارهم من متاجرة الترك واقتناء المواشى "(٨٥)، ويتم الاستفادة من منتجاتها من اللحوم ولا سيما الأغنام " خوارزم وهي ثمانون في ثمانين متّصلة المنازل غزيرة الأنهار معدن السمك والأغنام "(٨٦).

٣- الحيوانات البرية:

وتوجد في إقليم خوارزم حيوانات برية وبإعداد كبيرة امتازت بفرائها مثل السمور والقاقم والثعالب والسنجاب" وَمن أَرض خوارزم: الْمسك والقاقم والسمور والسنجاب والفنك "(٨٧).

٤- الأسماك:

ويعد إلى جانب الأرز الطعام الرئيسي لاهل خوارزم، حيث اشتهرت خوارزم بوفرة وجود الأسماك بسبب كثرة الأنهار والخلجان " خوارزم... وهي ثمانون في ثمانين متّصلة المنازل غزيرة الأنهار معدن السمك "(٨٨). وقد عمل عدد غير قليل من اهل خوارزم في صيد الأسماك.

وبذلك نتبين ان إقليم خوارزم يعد من بين الأقاليم الإسلامية التي تميزت بنشاطها الزراعي وتنوعه في خوارزم من حيث المحاصيل الزراعية فضلاً عن تربية الحيوانات من الدواب والمواشي ووجود أنواع من الحيوانات البرية في خوارزم والتي حصلت المنفعة من جلودها وفرائها، والاسماك التي كانت موجودة بكثرة.

ثانياً:- الصناعة:

وفي الصناعة التي حققت تنوعاً في الدولة الإسلامية، كان اهل خوارزم رجالاً ونساءاً يعملون بالنشاط الصناعي في سائر أنواع الصناعات وبما يتلائم مع طبيعتهم وقدرتهم الجسمية، وسخروا لها جهودهم، وخبراتهم وامكانياتهم المادية. وكان المردود المالي لهذا النشاط الاقتصادي متفاوت ما بين صناعة وأخرى من جهة وما بين امتلاك العاملين لرأس المال او العمل كأجراء عند صاحب العمل من جهة أخرى. وقد قامت في إقليم خوارزم صناعات متعددة، ومن الصناعات التي اشتهرت بها خوارزم هي:

١- صناعة المنسوجات:

وهي من الصناعات المهمة جداً في المنطقة ولا سيمـــا صناعة الملابس القطنية والصوفية " وخوارزم مدينة خصبة...، ويرتفع منها من ثياب القطن والصوف أمتعـة كثيرة تنقل إلى الآفاق "[٨٩]، ويبدو سبب ذلك برودة الطقس الشديدة بخوارزم، فكانوا بأمس الحاجة لهذه الصناعة بسائر منتوجاتها من الملابس فضلاً عن البسط والفرش والأغطية، فعملت السراويل المبطنة، واللباد[٩٠]، والقلانس[٩١]، والفرش. ويبين ابن فضلان تلك الأنواع من المنسوجات بقوله: " وأمرنا من كنا نأنس به من أهل البلد بالاستظهار في الثياب والاستكثار منها، وهوّلوا علينا الأمر وعظّموا القصّة، فلما شاهدنا ذلك كان أضعاف ما وصف لنا، فكان كل رجل منا عليه قرطق[٩٢] وفوقه خفتان[٩٣] وفوقه بوستين[٩٤] وفوقه لبادة وبرنس لا تبدو منه إلا عيناه وسراويل طاق وآخر مبطّن وران[٩٥] وخف كيمخت[٩٦] وفوق الخفّ خف آخر فكان الواحد منا إذا ركب الجمل لم يقدر أن يتحرك لما عليه من الثياب "[٩٧].

واشتهرت نساء إقليم خوارزم بصناعة التطريز والحياكة " ونساؤها يعملون بالإبرة صناعات مليحة كالخياطة والتطريز والأعمال الدقيقة "[٩٨]، وأيضا عملت في إقليم خوارزم السجاد والبسط والخيام واحتياجاتها[٩٩].

٢- الصناعات الجلدية:

ومن الصناعات المهمة في إقليم خوارزم الصناعات الجلدية حيث لم تكن الاستفادة من تربية الحيوانات في إقليم خوارزم تقتصر على توفير منتوجاتهـا من اللحوم والألبان، بل تمت الاستفادة من جلودها أيضاً ففضلاً عن استخدامها بالصناعات الجلدية والتي امتهنها قسم من أهل إقليم خوارزم مثل صناعة خفاف، كان لها استعمالات أخرى لها فوائدها، فكانت جلود الحيوانات تدبغ وتكسى بها الجباب ولا سيما من جلود الأغنام " ولقد رأيت الجباب[١٠٠] بها تكسي البوستينات[١٠١] من جلود الغنم لئلا تتشقّق وتتكسر فلا يغني ذلك شيئا "[١٠٢]. كما استخدمت في عبور الانهـار " واستعملنا السفر[١٠٣] من جلود الجمـــال لعبور الأنهـار التي نحتاج أن نعبرها "[١٠٤].

٣- الصناعات الخشبية:

ومن الصناعات الأخرى التي وجدت في إقليم خوارزم هي الصناعات الخشبية، ومن أهم هذه الصناعات هي صناعة السفن " والسفن تنحت وتعمل "[١٠٥]، حيث كانت توجد أماكن لصنعها في إقليم خوارزم والتي تغطى بالجلود والتي تعد من المواد الأولية المتوافرة في خوارزم[١٠٦].

ومن الصناعات الخشبية الأخرى الموجودة في خوارزم هي ما يتعلق بصنع مقابض الآلات الحربية كالفؤوس والسهام والقسي التي تصنع من لحاء الشجر الذي يعرف عندهم بـ(توز)[١٠٧]. فضلاً عن استخدام الخشب في بناء البيوت والأثاث والأخشاب التي تستخدم في هذا الغرض هي أشجار التوت المنتشرة في المنطقة وشجر الخلاف[١٠٨] أي شجر الصفصاف[١٠٩].

٤- صناعة تجفيف الفاكهة:

ومن الصناعات الأخرى في إقليم خوارزم هي صناعة تجفيف الفاكهة حيث يتم تقديد البطيخ بتجفيفه في الشمس، وحمله من خوارزم بأواني من الرصاص خاصة تسمى القواصر[١١٠] إلى الهند والصين، كما يتم حمله إلى بغداد أيضا فضلاً عن تجفيف العنب (الزبيب)[١١١].

٥- صناعة الزيوت:

إما صناعة الزيوت في إقليم خوارزم فكانت حاضرة أيضا حيث توجد معاصر خاصة لاستخراج الزيوت من نبات السمسم " فإما خوارزم فهي كورة على حافتي جيحون... وهي كورة جليلة واسعة كثيرة المدن ممتدّة العمارة... لا ينقطع المنازل والبساتين كثيرة المعاصر "[١١٢].

٦- الصناعات المعدنية:

وكانت توجد بعض الصناعات المعدنية في خوارزم كصناعة الآلات الحربية، والزراعية، والأواني، فعلى الرغم من قلة المعادن " وليس ببلدهم معادن ذهب ولا فضة ولا شيء من جواهر الأرض "[١١٣]، ولكن كانت هذه المعادن تجلب إلى خوارزم من المناطق المجاورة مثل معدن النحاس كان يجلب لها من جبل ارجيقا الذي يقع شرق مدينة نمجان[١١٤] " جبل ارجيقا فيه معادن نحاس يخدمها أزيد من ألف رجل ويستخرج منه الكثير ويتجهز به إلى أرض خوارزم "[١١٥]، ومعدن الرصاص الذي كان يستعمل بضرب النقود الرديئة " ورأيت دراهم بخوارزم مزيفة ورصاصا "[١١٦]، وقامت في خوارزم العديد من الصناعات المعدنية كصنع السكاكين والسيوف والدروع[١١٧]، حيث كان يوجد صناع بارزين في هذا النوع من الصناعات ولا سيما في مدينة الجرجانية إذ تواجد الحدادون والنجارون وغيرهم الذين تميزوا بدقة الصنعة " وأهلها أهل الصناعات الدقيقة كالحداد والنجار وغيرهما، فإنهم يبالغون في التدقيق في صناعاتهم "[١١٨].

٧- صناعة الشمع:

ومن الصناعات الأخرى التي كانت موجودة في خوارزم صناعة الشمع[١١٩].

٨- الصناعات الحرفية الفريدة:

ووجد صناعات حرفية فريدة بخوارزم وهي من الصناعات النادرة الوجود في مدن الأقاليم الأخرى إلا بقرية من القرى التابعة إلى مدينة أصفهان " والسكاكون يعملون الآلات من العاج والآبنوس، لا يعمل في غير خوارزم إلا بقرية يقال لها طرق من أعمال أصفهان "[١٢٠].

ثالثاً:- التجارة:

كان النشاط التجاري في إقليم خوارزم متميزاً حيث انتشرت الأسواق في المدن والقرى، وساهم اهل خوارزم في هذا النشاط الاقتصادي من خلال امتهان عدد غير قليل منهم العمل في التجارة، فأتخذوا الدكاكين في الأسواق والتي شغلوها بأنواع التجارات فأختص قسم منها ببيع المواد الغذائية و قسم بصنع الطعام، وأخرى اختصت ببيع المنسوجات، وأخرى ببيع الملابس وغيرها من السلع الاخرى " وأكثر ضياع خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين، وفي النادر أن يكون قرية لا سوق فيها مع أمن شامل وطمأنينة تامة "[١٢١].

زاول اهل خوارزم التجارة بنوعيها التجارة الداخلية والتجارة الخارجية، وكانت الأسواق من حيث انعقادها تنقسم إلى أنواع هي:

١ – الأسواق الدائمية:

هي الأسواق التي كانت تقام داخل المدن والقرى وتكون على نوعين اما أسواق جامعة تباع فيها كل أنواع السلع او تكون أسواق متخصصة ببيع سلعة واحدة. فكانت التجارة الداخلية رائجة في إقليم خوارزم وفي أسواق المدن الكبيرة وحتى القرى لسد حاجات الناس من سائر السلع والحاجيات، ذكر ياقوت الحموي بخصوص أسواق إقليم خوارزم: " فكانت مدن وقرى إقليم خوارزم بالعموم تكاد لا تخلو من الأسواق "[١٢٢].

تعد أسواق مدينة الجرجانية من الأسواق المهمة والكبيرة، وأشار ابن بطوطة إلى أسواقها عند وصفه خوارزم بقوله: " أنها اكبر مدن الأتراك وأعظمها وأجملها وأضخمها... وبها أسواق مليحة... لقد ركبت بها يوما ودخلت السوق فلما توسطته وبلغت منتهى الزحام في موضع يقال له الشور لم استطع إن أجوز ذلك لكثرة الزحام، وكانت هذه السوق يخف زحامها يوم الجمعة وذلك لأنهم يسدون سوق القيسارية وغيره من الأسواق "[١٢٣].

ومن الأسواق الأخرى التي قامت في مدن وقرى خوارزم سوق مدينة نوزوار[١٢٤]، وسوق قرية براتكين[١٢٥] التي لها سوق عامر الذي بني بالطين واللبن الجيد[١٢٦]. امتازت تلك الأسواق بنشاطها الاقتصادي الكبير في أداء العمليات التجارية، فكان التجار يقصدوها من سائر المناطق للعمل التجاري إلى جانب التجار من اهل خوارزم. وكانت مزدحمة بالناس بهدف الحصول على السلع التي يحتاجون إليها.

٢ – الأسواق الموسمية:

إما النوع الثاني من الأسواق فهي الأسواق الموسمية التي تعقد لبيع سائر السلع أو تتخصص ببيع سلعة واحدة مثل الأسواق التي أنعقدت في مدينة الجرجانية والتي اختصت بتجارة الأغنام وأصوافها[١٢٧].

٣ – الأسواق الأسبوعية:

والنوع الثالث من الأسواق هي الأسواق الأسبوعية والتي كانت متخصصة ببيع الألبان[١٢٨].

كان الباعة في قسم من الأسواق ولا سيما الأسواق الكبيرة يجلسون إلى ما بعد الظهيرة، ثم يستراحون ويتناولون الطعام إما بشرائه من إحدى المحال المتخصصة ببيع الطعام في الأسواق أو كانوا يحضرون الطعام معهم ويتناولونه في دكاكينهم، ثم يمارسون عملهم التجاري لغاية المساء وكانت هذه الدكاكين من حيث ترتيبها على شكل صفاً في مكان واحد[١٢٩].

وكانت المعاملات التجارية في أسواق مدن إقليم خوارزم تتم وفق الوزن الذي جرى التعامل به في خوارزم " أما المعاملات...، وأن الحبوب تباع كلها عندهم بالرّطل، وذكر أن رطل خوارزم زنته ثلاثمائة وثلاثون درهما "[١٣٠].

إما الأسعار في مدن إقليم خوارزم فذكرها القلقشندي بقوله: " أن الأسعار في خوارزم... والسعر المتوسط عندهم القمح بدينارين ونصف، وكذلك الماش والشعير بدينارين، وكذلك الدخن والجاورس، وربما زاد، والغالب أن يكون سعره مماثل سعر القمح ؛ واللحم الضأن على السعر المتوسط كل ثلاثة أرطال بدرهم "[١٣١].

ويبدو إن هذه الأسعار كانت رخيصة في مدن خوارزم وهذا يعود إلى وفرة السلع المتنوعة المعروضة في الأسواق، سواء كانت من المنتجات المحلية او المستوردة منها والتي كانت متوفرة لنشاط التجارة الخارجية مع المناطق الأخرى، غير إن هذه الأسعار لم تكن على المستوى نفسه في مدينة الجرجانية[١٣٢]، ولعل ذلك يعزى إلى كثرة سكان المدينة كونها تمثل قصبة إقليم خوارزم، مما انعكس على مستوى الطلب المرتفع على السلع.

إما بخصوص التجارة الخارجية لإقليم خوارزم فكانت نشطة هي الأخرى فكان الفائض من المنتوجات الزراعية والصناعية عن الحاجة المحلية تصدر إلى المناطق الأخرى شرقاً وغرباً.

ومن المنتوجات التي صدرت من إقليم خوارزم هي المنتوجات الحيوانية مثل الفراء " وخوارزم... وهو بلد واسع...، وبه تعمل الفراء، وسائر الوبر من السمور، والفنك، والقاقم، والوشق، والسنجاب "[١٣٣].

وصدرت مدينة الجرجانية منتجات متنوعة مثل الجلود، والزيوت التي تستخرج من أنواع من النباتات، والحيوانات والأسماك(١٣٤).

واشتهر إقليم خوارزم أيضا بتصدير الديباج، وثياب اللحف، وكذلك المنسوجات والأغطية والسجاد(١٣٥). وايضاً تم تصدير الثياب وسلع أخرى " وخوارزم مدينة خصبة...، ويرتفع منها من ثياب القطن والصوف أمتعة كثيرة تنقل إلى الآفاق "(١٣٦).

ومن المنتجات التي تصدر من خوارزم الأدوات المعدنية كالأسلحة مثل السيوف والدروع والقسي، والتي يبدو أنهـــا كانت كبيرة وثقيلة الوزن" لا يقوى على استعمالهـــا إلا اشد الرجال "(١٣٧).

إما الواردات التي تجلب إلى إقليم خوارزم، فكان الرقيق من الصقالبة والذين يجلبون من طريق خوارزم، وهي مما يجلب من البلغار(١٣٨). فكانت توجد أسواق خاصة في خوارزم لبيع الرقيق " ويقع إليهم أكثر رقيق الصقالبة والخزر وما والاها مع رقيق الأتراك "(١٣٩). وبطبيعة الحال توجد سلع أخرى كانت تجلب إلى إقليم خوارزم ولكن لم يبين ذلك المؤرخين والجغرافيين المسلمين.

إن الكلام عن التجارة الخارجية يقودنا للحديث عن الطرق التجارية التي كانت تسلكها التجارة براً وبحراً، فقد ارتبط إقليم خوارزم بالعديد من الطرق التجارية، من أهمها الطريق التجاري البري يبدأ من البلغار ثم يتجه جنوباً إلى خليج مدينة الخزر ثم يعبر بحر الخزر بأتجاه خوارزم " ونهر الخزر الّذي يمر بمدينة اتل دار مملكة الخزر في هذا الوقت.... واليه يصب نهر برطاس، وبرطاس امة عظيمة من الترك بين بلاد خوارزم ومملكة الخزر الا أنهـــا مضافة إلى الخزر تجرى في هذا النهر السفن العظام بالتجارات وأنواع الأمتعة من بلاد خوارزم وغيرها "(١٤٠)، فيلتقي بالطريق المتجه من الصين إلى بغداد(١٤١).

كان التجار الخوارزميون يقصدون البلغار عن طريق نهر (اتل) الفولغا(١٤٢). ويجلبون معهم من تلك البلاد السلع مقابل ما يحملونه من سلع من منتوجات إقليم خوارزم والمناطق المجاورة لها، وقد تمكن قسم من هؤلاء التجار الخوارزميين تولي مناصب إدارية وعسكرية في الولايات التابعة للبلغار بعد إن اعتنق البلغار الدين الإسلامي(١٤٣).

ويوجد طريق تجاري يربط بين مدينة مرو بأتجاه الجرجانية(١٤٤). وطريق تجاري أخر من بسطام في قومس وصولاً إلى الجرجانية(١٤٥).

إما الطرق النهرية، فكانت الأنهار في إقليم خوارزم تسلكها السفن وهي محملة بالسلع المتنوعة على مدار السنة خلا فصل الشتاء بسبب تجمد مياه الأنهار، ولكن مع ذلك كانت القوافل التجارية تسلكها بالسير عليها أيضا(١٤٦).

ومن الطبيعي إن تنشأ مراكز تجارية حيث تعقد الأسواق فيها، وكان أهلها يعملون في التجارة داخل هذه الأسواق فضلاً عن نقل السلع عبر النهر على متن السفن(١٤٧).

إما بخصوص الطرق التجارية البحرية فهو الطريق البحري الذي يمر ببحر الخزر والذي يربط إقليم خوارزم بمن جاوره من العناصر التركية، المحيطة من الشرق والشمال، عن طريق نهر (اتل) الفولغا والذي يعد المنفذ الوحيد للبحر لأنه من البحار المغلقة، فكانت القوافل التجارية تنطلق من الجرجانية على بحيرة خوارزم (بحر آرال) عاصمة خوارزم(١٤٨). واستطاع هؤلاء التجار ان يسلكوا نهر الفولغا حتى روسيا طلباً للفراء والجلود(١٤٩).

اما النقود التي لها أهمية كبيرة في تحريك النشاط الاقتصادي في أي دولة ومنها الدولة العربية الإسلامية بإقاليمها، كونها المقياس الحقيقي الذي يمكن ان نقيس من خلاله طبيعة النشاط الاقتصادي، فلولا وجود النقود لكان من الصعب التعبير عن ثمن السلع في الأسواق.

كانت تستعمل في إقليم خوارزم نقودا ولكن لا نملك عنها معلومات كثيرة اذ اكتفت المصادر التاريخية بالإشارة إلى النقود من الدراهم والدنانير واعطت معلومات قليلة عنها، فذكر ياقوت الحموي الدراهم التي استعملوها بأنها نقود رديئة غير خالصة،وزيوفا(١٥٠)، وبين أيضا الاسم الذي سموا به الدراهم فضلاً عن بيان اوزانها فقال: " ورأيت دراهم بخوارزم مزيفة

ورصاصا وزيوفا وصفرا، ويسمون الدرهم طازجه، ووزنه أربعة دوانق[١٥١] ونصف، والصيرفي منهم يبيع الكعاب[١٥٢] والدوامات[١٥٣] والدراهم،... "[١٥٤].

اما الدنانير التي كانت تستعمل في خوارزم فهي رابحة وهذا ما ذكره القلقشندي " أن دينارهم رابح...، وهو الذي عنه ستة دراهم "[١٥٥].

الخاتمة:

بعد الانتهاء من البحث الموسوم (النشاط الاقتصادي في إقليم خوارزم خلال القرن السادس الهجري) توصلت إلى النتائج التالية:

ان اصل اسم خوارزم مكون من كلمتين حسب لغة اهل خوارزم هما (خوار) وتعني اللحم و(رزم) وتعني الحطب.

اختلف الجغرافيون المسلمين في تحديد موقع إقليم خوارزم ما بين الإقليم الخامس والإقليم السادس، وان هذا الاختلاف جاء نتيجة الظروف السائدة في عصر هؤلاء الجغرافيون، وأهمها الظروف السياسية حيث شهد العديد من الإحداث السياسية والمعارك الحربية، والتي فرضت محددات توزيع مناطق نفوذ الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي.

ان إقليم خوارزم يعد من بين الأقاليم الإسلامية المهمة، فهو إقليم واسع يشمل مدن كثيرة عامرة تقع على جهتي نهر جيحون. وتميزت ارضه بتنوع التضاريس ما بين مناطق السهول، والجبال، والصحارى فضلاً عن وجود الأنهار الكثيرة مما كان له اثر في تنوع النشاط الاقتصادي بجوانبه المتعددة الزراعة، والصناعة، والتجارة.

كانت هذه الانقسامات السياسية والصراعات العسكرية لها اثر سلبي على النشاط الاقتصادي في إقليم خوارزم بجميع جوانبه. وتسببت تلك الحروب في تخريب الكثير من الأراضي الزراعية ومشاريع الري من الأنهار والبزل مما حول كثير من هذه الأراضي الزراعية إلى خراب، ولم تسلم المصانع، والمعاصر والأسواق من الخراب، وأدت تلك الحروب إلى تناقصت الأيادي العاملة بسبب الالتحاق بالجيش. ومن جهة أخرى ألقت هذه الحروب بظلالها السلبية على حركة التجارة وسير القوافل التجارية والتي عانت ضعف في توفير الأمان بسبب تلك الحروب وانعدام الاستقرار السياسي مما أدى إلى انتشار إعمال اللصوصية وقطاع الطرق.

على الرغم من تلك الظروف السياسية الغير مستقرة الا ان إقليم خوارزم شهد نشاطاً اقتصادياً بكافة جوانبه، فالنشاط الزراعي كان متنوعاً في خوارزم من المحاصيل الزراعية مثل الحبوب والفاكهة والمحاصيل الزيتية، فضلاً عن تربية الحيوانات من الدواب والمواشي.

تنوع النشاط الصناعي بخوارزم من حيث وجود مجموعة من الصناعاتى مثل الصناعات النسيجية، والصناعات الجلدية، والصناعات الخشبية، وصناعة تجفيف الفاكهة، وصناعة الزيوت، والصناعات المعدنية. وانفرد اهل إقليم خوارزم بصناعة حرفية نادرة وهي صناعة الآلات من العاج والابنوس.

ازدهار النشاط التجاري بإقليم خوارزم في نوعيه التجارة الداخلية والتجارة الخارجية، فأنتشرت الأسواق في مدن وقرى خوارزم، وتنوعت من حيث انعقادها ما بين الأسواق الدائمية، والأسواق الموسمية، والأسواق الأسبوعية. وهذه الأسواق كانت جامعة او متخصصة ببيع سلعة واحدة.

كانت الأسعار الخاصة بالسلع في مدن إقليم خوارزم رخيصة بأستثناء الأسعار في أسواق قصبة خوارزم الجرجانية ويعزى ذلك إلى ازدياد سكان هذه المدينة كونها تمثل حاضرة خوارزم مما اثر في زيادة الطلب على السلع.

نشاط حركة التجارة الخارجية حيث ارتبط إقليم خوارزم بالعديد من الطرق التجارية شرقاً وغرباً، وهي طرق تجارية متنوعة برية، ونهرية، وبحرية، والتي نقل عبرها كثير من السلع المصدرة والواردة من وإلى خوارزم، حيث أسست مراكز تجارية وانعقدت الأسواق.

استعمل في إقليم خوارزم نوعين من النقود هما الدرهم والدينار، فالنوع الأول الدرهم كان من الأنواع الرديئة غير الخالصة، والزيوف، اما النوع الثاني فهو الدينار فكانت جيدة رابحة.

الهوامش:

(١) زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د. ت)، ص٥٢٠.

(٢) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص١٣٦.

(٣) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٧٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٢٨٦.

(٤) أبو علي احمد بن عمر (توفي بعد ٢٩٠هـ)، الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٩١م)، مج٧، ص٩٨ ؛ انظر ايضاً. ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص١٣٥.

(٥) ابن رستة، الاعلاق النفيسة، مج٧، ص٩٨.

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ)، مسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة، د. ت)، ص١٦٨ ؛ ينظر ايضاً الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٩هـ)، ج٢، ص٦٩٧.

(٧) إسحاق بن الحسين (المتوفى في القرن الرابع الهجري)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٨هـ)، ص٧٩.

(٨) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣٩٦.

(٩) أحسن التقاسيم، ص٢٨٦.

(١٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٦.

(١١) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د. ت)، ص٥٨.

(١٢) الفرسخ يساوي ستة كيلو متر، ينظر. هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (الأردن، ١٩٧٠م)، ص٩٤.

(١٣) شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد ابي طالب الانصاري (ت ٧٢٧هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، (بغداد، د. ت)، ص٩٤.

(١٤) كاوخواره هو بالفارسية ومعناه باللغة العربية ما يأكل البقر، وهو نهر يأخذ من نهر جيحون فيسقي كثيرا من مزارع خوارزم وضياعها، وهو نهر كبير تسير فيه السفن قرب مدينة درغان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٢.

(١٥) درغان اول مدن حدود إقليم خوارزم من ناحية اعلى نهر جيحون على طريق مدينة مرو، وتقع على جرف عال على سن جبل، بينها وبين نهر جيحون مسافة ميلين فيها مزارع وبساتين لاهل المدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥١ ؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٥٢٣. ولها خمس مائة كرم على شط نهر جيحون معدن الزبيب. المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٨٩، هـ١٢.

(١٦) كاث بلغة اهل خوارزم الحائط في الصحراء من غير ان يحيطه شيء، وهي بلدة كبيرة من نواحي خوارزم تقع شرقي نهر جيحون وبينها وبين كركانج (الجرجانية) مدينة خوارزم عشرون فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٧.

(١٧) بارتولد، ڤاسيلى ڤلاديميروڤتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٢٥٠.

(١٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٦.

(١٩) درغاش هو اسم المدينة الشرقية من خوارزم. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٩٤.

(٢٠) لم اجد لها ترجمة في المصادر المتاحة.

[٢١] المرحلة وجمعها مراحل، وهي المسافة التي يقطعها المسافر في اليوم بالسير المعتاد على الدابة، وتقدر بـ(٢٤) ميلاً أي بحدود (٤٤ , ٥٢٠) كيلو متر. محمد، علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية، ط٢، القدس للإعلان والنشر والتسويق، (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٥٦.

[٢٢] هي قصبة إقليم خوارزم الثانية. وهي مدينة كبيرة عامرة ذات أسواق وربض وسور. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٩٦.

[٢٣] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٣٠٣ ؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي (المتوفي بعد ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، (بيروت، ١٩٣٨م)، ص٤٨٠.

[٢٤] مزداخقان مدينة صغيرة المقدار كثيرة العمار، وبينها وبين نهر جيحون ستة اميال. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٦، ص٦٩٨.

[٢٥] لم اجد لها ترجمة في المصادر المتاحة.

[٢٦] لم اجد لها ترجمة في المصادر المتاحة.

[٢٧] ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٩١-٩٢ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٠٤ ؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٥٧-٥٨ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٨١ ؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٩٤ ؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مطابع دار السراج، (بيروت، ١٩٨٠م)، ص١٨٥.

[٢٨] ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٩٢ ؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٠٤.

[٢٩] الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٠٤ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٨١.

[٣٠] المفازة هي القفرة سموها مفازة من فاز يفوز اذا نجا وهي مهلكة. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٤، ص١٧٨ ؛ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٥٥٤.

[٣١] الاصطخري، مسالك والممالك، ص٢٨٣ ؛ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٩٥.

[٣٢] جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن الب أرسلان محمد، تولى الحكم بعد ابيه، وحارب عمه قاروت بك صاحب كرمان الذي نافسه على الحكم، وتخلص منه بقتله بوتر قوسه، قام بأفتتاح كثير من البلاد فتوسعت المملكة على يده، ولقب بالسلطان العادل، وكان موفقاً منتصراً في حروبه، يحب العمران، فحفر كثير من الأنهار، وعمر على كثير من البلدان الاسوار، وانشأ في المفاوز رباطات وقناطر، وابطل المكوس في جميع البلاد. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن إبراهيم بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠م)، ج٥، ص٢٨٣-٢٨٩.

[٣٣] انوشتكين هو مملوك الأمير بلكباك احد امراء السلاجقة اشتراه من رجل من غرشستان فقيل له انوشتكين غرشحه، كان حسن الطريقة وترقى بالوظائف. ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٨، ص٤١٠-٤١١ ؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج٢٧، ص١٩٧-١٩٨.

[٣٤] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص١٩٧-١٩٨ ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د. م، ٢٠٠٣م)، ج١٠، ص٤٨٥.

[٣٥] السلطان الأعظم معز الدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب أرسلان، ملك بلاد واسعة، وضربت السكة بأسمه. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٤٢٧.

[٣٦] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤١١ ؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في إخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، (د. م، د. ت)، ج٢، ص٢٠٩.

[٣٧] اتسز بن محمد بن انوشتكين، كان عادلاً، عافاً عن أموال الرعية، محبباً إليهم، فيه خير وإحسان، حكم تحت طاعة السلطان سنجر السلجوقي، توفي بمرض الفالج. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٢٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٢٥.

[٣٨] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٢٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٢٥.

[٣٩] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٢٥.

[٤٠] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٢٥.

[٤١] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٦٥-٦٦.

[٤٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٨٤.

[٤٣] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٠٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٢٥.

[٤٤] هزارسب او هزاراسب مدينة كبيرة وقلعة حصينة بأرض خوارزم. يحيط بها الماء وهي كالجزيرة لها طريق واحد. القزويني، آثار البلاد، ص٥٦٧.

[٤٥] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٠٠ ؛ أبو الفداء، المختصر في إخبار البشر، ج٣، ص١٤.

[٤٦] وهم جماعات كبيرة من البدو. يعيشون في الصحراء ويعبدون الهواء، ويأكلون اللحم النيئ من غير شواء. ولا يأكلون الخبز ولا يعرفون الخمر. وهم إذا أكلوا لحما لا يفرقون بين الطاهر وغير الطاهر من الحيوان. بنيامين التطيلي، بنيامين بن يونة (ت ٥٦٩هـ)، رحلة بنيامين التطيلي، ط١، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ٢٠٠٢م)، ص٣٣٤.

[٤٧] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٠٠.

[٤٨] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٢٨ ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ابن قايماز، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)، ج٢، ص٤٥٣.

[٤٩] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٢٨-١٢٩ ؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٦ ؛ البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات، (مصر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، ص٢٥٧.

[٥٠] الحسيني، صدر الدين ابي الحسن علي بن ابي الفوارس ناصر بن علي (ت ٦٢٢هـ)، اخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد اقبال، نشريات كلية فنجاب، (لاهور، ١٩٣٣م)، ص٩٥-٩٦.

[٥١] الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٩٦.

[٥٢] الوطواط، رشيد الدين محمد العمري (ت ٥٧٣هـ)، مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط، مطبعة المعارف، (مصر، ١٣١٥هـ)، ج١، ص١٣-١٥.

[٥٣] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٢٩.

[٥٤] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٢٠١-٢٠٢.

[٥٥] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٤٠.

[٥٦] الوطواط، مجموعة رسائل الوطواط، ج١، ص٢٥-٢٧.

[٥٧] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٧٢.

[٥٨] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٧٢ ؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص٥٣.

[٥٩] طغرل بن أرسلان بن طغرل آخر سلاطين السلاجقة. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٣١-٤٣٢.

[٦٠] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٢٨.

[٦١] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٧٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٥١٥.

[٦٢] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٨٤.

[٦٣] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٨٥.

[٦٤] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٨٥ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٤، ص٥٣٨.

[٦٥] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٨٩.

[٦٦] البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، ط٢، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ص٧.

[٦٧] متز، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الإسلام، ترجمة، محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٦٧م)، ج٢، ص٣٩٤ ؛ هويدي، فهمي، الإسلام في الصين، منشورات عالم المعرفة، (الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٥٣-٥٤ ؛ سلمان، خالدة حمود، مجيد، رغيد كمر، طريق الحرير وأثره على النشاط التجاري بين بغداد والصين خلال العصر العباسي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، المؤتمر العلمي التخصصي الرابع والعشرين، عدد خاص، ج٢، ص١٤٦٩-١٤٨٨.

[٦٨] ديورانت، ول، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٠م)، ص٤١٢.

[٦٩] آثار البلاد، ص٥٢١ ؛ احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)، ج٤، ص٤٦٧-٤٦٨.

[٧٠] احسن التقاسيم، ص٢٨٤.

[٧١] من محاصيل الحبوب يشبه الارز. انظر. دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد، ١٩٧٩م)، ج١، ص٤٤٧.

[٧٢] صبح الاعشى، ج٤، ص٤٦٧.

[٧٣] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د. م، ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٣١.

[٧٤] الرطل معيار يوزن به، وهو مكيال أيضاً، والرطل عند الجمهور يساوي ١٢٨ درهم وأربعة اسباع. محمد، المكاييل والموازين الشرعية، ص٢٩.

[٧٥] الاوقية من اشهر الموازين وهي تساوي أربعين درهماً. محمد، المكاييل والموازين الشرعية، ص٢٠-٢١.

[٧٦] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٦.

[٧٧] الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٩٦.

[٧٨] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣٩٦.

[٧٩] احسن التقاسيم، ص٢٨٤.

[٨٠] احسن التقاسيم، ص٢٨٩.

[٨١] آثار البلاد، ص٥٢١ ؛ صبح الاعشى، ج٤، ص٤٦٧-٤٦٨.

[٨٢] احسن التقاسيم، ص٢٨٤.

[٨٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٨.

[٨٤] ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (المتوفى بعد ٣١٠هـ)، رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، ط١، دار السويدي، (أبو ظبي، ٢٠٠٣م)، ص٥٨.

[٨٥] الاصطخري، مسالك والممالك، ص١٧٠. انظر ايضاً. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٩٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٧.

[٨٦] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٨٦.

[٨٧] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ)، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط٣، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص٢٨ ؛ انظر ايضاً. الاصطخري، مسالك والممالك، ص١٧٠ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٥ ؛ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٩٩.

[٨٨] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٦.

[٨٩] الاصطخري، مسالك والممالك، ص١٧٠ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٥ ؛ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٩٩.

[٩٠] اللباد ومفردها اللبادة نوع من الثياب. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. م، د. ت)، ج٨، ص٤٤ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٣٨٦.

[٩١] قلانس ومفردها قلنسوة وهي ما يلاث على الرأس تكويرا. ابن سيده، المخصص، ج١، ص٣٩٢ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٨١.

[٩٢] قرطق أي قباء وهو تعريب كرته. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٢٣.

[٩٣] خفتان نوع من الثياب. وهي كلمة فارسية معربة وتعني رداء سابغ كان يلبس عند الحرب. شتا، إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ج١، ص١٠٥٧.

[٩٤] لم اجد لها تعريف في المصادر المتاحة.

[٩٥] ران هو الثوب. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهـر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٣٥، ص١٣٣.

[٩٦] كيمخت كلمة فارسية وهي نوع من الجلد. دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد، ١٩٩٩م)، ج٩، ص١٨١.

[٩٧] ابن فضلان، رحلة، ص٥٩. انظر أيضاً. الاصطخري، مسالك والممالك، ص١٧٠.

[٩٨] القزويني، آثار البلاد، ص٥٢٠.

[٩٩] اليعقوبي، البلدان، ص٢٧٨ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٠٠] الجب هي البئر. الفراهيدي، العين، ج٦، ص٢٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٥٠.

[١٠١] بوستينات مفردها بوست أي جلد. عريشي، يحيى بن احمد، اثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، العدد ١٢٨، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ص٤٥٨.

[١٠٢] اليعقوبي، احمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ)، ص٢٧٨ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٠٣] السفرة وبه سميت سفرة الجلد. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٣٦٨.

[١٠٤] ابن فضلان، رحلة، ص٥٨.

[١٠٥] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٠٦] ابن فضلان، رحلة، ص٥٨–٥٩.

[١٠٧] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٠٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٦ ؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٢٠.

[١٠٩] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤١٣.

[١١٠] الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الارياني، د. يوسف محمد عبد الله، ط١، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٨، ص٥٥١٧.

[١١١] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١١٢] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٨٤.

[١١٣] ابن فضلان، رحلة، ص١٧٠.

[١١٤] نمجان مدينة صغيرة متحضرة يملكها رجل من الاتراك ونظام الحكم فيها وراثي، وذلك لحسن سيرهم ورفقهم بالرعية، والمدينة تقع ضفة نهر سوقان. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٩٢٣.

[١١٥] الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٩٢٣.

[١١٦] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٧.

[١١٧] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١١٨] القزويني، آثار البلاد، ص٥٢٠.

[١١٩] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٢٠] القزويني، آثار البلاد، ص٥٢٠.

[١٢١] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٦.

[١٢٢] معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٢.

[١٢٣] ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ)، ص٢٧٣.

[١٢٤] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٩.

[١٢٥] براتكين قرية كبيرة في مفازة بقرب الجبل وهي من قرى خوارزم المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٨.

[١٢٦] الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٠٣.

[١٢٧] بارتولد، تركستان، ص٢٥٣.

[١٢٨] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٤٧١.

[١٢٩] المقدسي، احسن التقاسيم، ص٤٣٤.

[١٣٠] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٤٦٨.

[١٣١] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٤٦٨.

[١٣٢] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٤٦٨.

[١٣٣] اليعقوبي، البلدان، ص٩٤–٩٥ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٣٤] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٣٥] اليعقوبي، البلدان، ص٢٧٨ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٣٦] الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٠.

[١٣٧] اليعقوبي، البلدان، ص٢٧٨ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥.

[١٣٨] أحسن التقاسيم، ص٣٦٥.

(١٣٩) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٧٠.

(١٤٠) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٥٥ ؛ الخالدي، رغيد كَمر مجيد، النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م)، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ملحق١، العدد١٣٧، ٢٠٢١م، ص١٢٩.

(١٤١) الخالدي، النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر، ص١٢٩.

(١٤٢) الخالدي، النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر، ص١٢٩-١٣٠.

(١٤٣) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٦٣.

(١٤٤) بارتولد، تركستان، ص٢٦٥-٢٦٦.

(١٤٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢١٧ ؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة وتعليق: بشير فرنسيس، كَوركَيس عواد، مطبعة الرابطة، الرابطة، (بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ص٤٢٠-٤٢٢.

(١٤٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٥١١ ؛ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٠٦.

(١٤٧) الاصطخري، مسالك والممالك، ص١٨٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٢١، ج٢، ص٣٤٧.

(١٤٨) الاصطخري، مسالك والممالك، ص١٠١، ١٢٧.

(١٤٩) هايد، ڤ، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تعريب: احمد محمد رضا، مراجعة: د. عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م، ١٩٨٥م)، ص٦٤.

(١٥٠) درهم زائف وزيف كذلك والجمع زيوف. ابن سيده، المخصص، ج٣، ص٢٩٨. والزيف من وصف الدراهم، يقال: زافت عليه دراهمه أي صارت مردودة لغش فيها، وقد زيفت اذا ردت. ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٤٢.

(١٥١) الدانق لفظ معرب مأخوذ عن اليونانية ومقداره عند الجمهور ٤٩٦ غرام. محمد، المكاييل والموازين الشرعية، ص٢٤.

(١٥٢) الكعب والكعبة الذي يلعب به، وجمع الكعب كعاب. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧١٨. والكعاب هي فصوص النرد. أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط٢، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٣١٩.

(١٥٣) لعب بالدوامة، وانما سميت دوامة لدورانها وكثرة تحركها. الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٥٩.

(١٥٤) معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٧.

(١٥٥) صبح الاعشى، ج٤، ص٤٦٨.

المصادر والمراجع:

اولاً:- المصادر:

❖ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)

١-الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

❖ الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ)

٢-المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

❖ الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ)

٣- الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

❖ ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ)

٤- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار المسمى بـ(رحلة ابن بطوطة)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ.

❖ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ)

٥- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، د. م، ١٩٩٢م.

❖ البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)
٦- تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات، مصر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.
❖ بنيامين التطيلي، بنيامين بن يونة (ت ٥٦٩هـ)
٧- رحلة بنيامين التطيلي، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م.
❖ البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ)
٨- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
❖ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ)
٩- التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط٣، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)
❖ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)
١٠- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
❖ الحسيني، صدر الدين أبي الحسن علي بن أبي الفوارس ناصر بن علي (ت ٦٢٢هـ)
١١- إخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد إقبال، نشريات كلية فنجاب، لاهور، ١٩٣٣م.
❖ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)
١٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مطابع دار السراج، بيروت ١٩٨٠م.
❖ الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)
١٣- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الارياني، د. يوسف محمد عبد الله، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
❖ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي (المتوفى بعد ٣٦٧هـ)
١٤- صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.
❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)
١٥- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)
❖ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)
١٦- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.
❖ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)
١٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، د. م، ٢٠٠٣م.
١٨- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
❖ ابن رستة، أبو علي احمد بن عمر (توفى بعد ٢٩٠هـ)
١٩- الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٨٩٢م.
❖ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)

٢٠- تاج العروس من جواهـر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)
❖ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)
٢١- المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
❖ الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني الطالبي (ت ٥٦٠هـ)
٢٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.
❖ شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد ابي طالب الانصاري (ت ٧٢٧هـ)
٢٣- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت.
❖ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)
٢٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
❖ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ)
٢٥- المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، د. م، د. ت.
❖ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ)
٢٦- العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. م، د. ت.
❖ ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (المتوفى بعد ٣١٠هـ)
٢٧- رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، ط١، دار السويدي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.
❖ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)
٢٨- آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت.
❖ القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ)
٢٩- صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
❖ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)
٣٠- التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د. ت.
❖ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ)
٣١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
❖ المنجم، إسحاق بن الحسين (توفي في القرن الرابع الهجري)
٣٢- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
❖ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ)
٣٣- لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
❖ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت ٧٣٣هـ)
٣٤- نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
❖ الوطواط، رشيد الدين محمد العمري (ت ٥٧٣هـ)
٣٥- مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط، مطبعة المعارف، (مصر، ١٣١٥هـ)
❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)
٣٦- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

❖ اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)
٣٧- البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
ثانياً:- المراجع:
❖ بارتولد، ڤاسيلى ڤلاديميروڤتش
٣٨- تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
❖ دوزي، رينهارت بيتر آن
٣٩- تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد، ١٩٩٩م)
❖ ديورانت، ول
٤٠- قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.
❖ أبو حبيب، سعدي
٤١- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
❖ شتا، إبراهيم الدسوقي
٤٢- المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩٢م)
❖ لسترنج، كي
٤٣- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة وتعليق: بشير فرنسيس وكَوركَيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
❖ متز، ادم
٤٤- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الإسلام، ترجمة، محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.
❖ محمد، علي جمعة
٤٥- المكاييل والموازين الشرعية، ط٢، القدس للإعلان والنشر والتسويق، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
❖ هايد، ڤ
٤٦- تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تعريب: احمد محمد رضا، مراجعة: د. عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، ١٩٨٥م.
❖ هنتس، فالتر
٤٧- المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٧٠م.
❖ هويدي، فهمي
٤٨- الإسلام في الصين، منشورات عالم المعرفة، (الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)
ثالثاً:- البحوث والمقالات:
❖ الخالدي، رغيد كَمر مجيد
٤٩- النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م)، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ملحق١، العدد١٣٧، ٢٠٢١م.
❖ سلمان، خالدة حمود، مجيد، رغيد كمر

٥٠- طريق الحرير وأثره على النشاط التجاري بين بغداد والصين خلال العصر العباسي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، المؤتمر العلمي التخصصي الرابع والعشرين، عدد خاص، ج٢.

❖ عريشي، يحيى بن احمد

٥١- اثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، العدد ١٢٨، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.